عنوان الخطبة	سبعة يظلهم الله في ظله- شاب نشأ في عبادة الله
عناصر الخطبة	١/مرحلة الشباب أهم مراحل العمر ٢/ممن يظلهم الله شاب نشأ في طاعته ٣/مظاهر اهتمام الإسلام بمرحلة الشباب ٤/نماذج قرآنية للشباب الصالح ٥/الحث على العناية بالشباب وتوجيههم
الشيخ	نواف بن معيض الحارثي
عدد الصفحات	١١

الخُطْبَةُ الأُولَى:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ العِبَادَ أَطْوَارًا، وَجَعَلَهُمْ فِي شَبَابِهِمْ أَكْثَرَ قُوَّةً وَازْدِهَارًا، وَنَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَبَّى أَصحَابَهُ عَلَى حُبِّ الفَضَائِلِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنْ مَسَالِكِ الرَّذَائِلِ، فَكَانُوا أَسْمَى النَّاسِ أَخْلاقًا وَأَعْمَالاً، وَأَزْكَاهُمْ أَقْوَالاً وَأَفْعَالاً، وَعَلَى أَصْحَابِهِ مُهَاجِرِينَ وَأَنْصَارًا، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ لَيْلاً وَنَهَارًا.

أما بعد: فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**"، ومنهم: "**وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ**".

عباد الله: إنَّ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ هِيَ أَهمُ الْمَرَاحِلِ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ؛ لأَنَّهَا بَوَّابَةٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى أحَدِ طَرِيقَيْنِ: إِمَّا الْبِنَاءِ وَإِمَّا الْهَدْمِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الشَّبَابُ مَحَطَّ الأَنْظَارِ وَمَعْقِدَ الآمَالِ.

إِنَّ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ تَتَدَفَّقُ فِيهَا نَوَازِعُ الْخَيْرِ وَنَوَازِعُ الشَّرِّ، فَحَيْثُمَا وَجَّهْتَهَا اتَّجَهَتْ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَجِدُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَلْفِتُ نَظَرَ الْمُرَبِّينَ إِلَى أَنْ يَسْلُكُوا بِالشَّبَابِ مَسْلَكَ عِبَادَةِ اللَّهِ -تَعَالَى-؛ لِيَسُدُّوا عَنْهُ مَنَافِذَ الشَّرِّ، فَقَدْ عَدَّدَ -صلى الله عليه وسلم- أَصْنَافَ الْمُسْتَظِلِّينَ بِظِلِّ الْعَرْشِ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ صِنْفًا مِنَ الشَّبَابِ فَقَالَ: "**وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ**".

إنَّ الشابَّ الذي نَشَأَ في عبادةِ اللَّهِ هو الذي نَمَى وكَبُرَ في عبادةِ اللَّهِ، واستمرَّ على ذلك حتى توفَّاه اللَّهُ، وسواءٌ في ذلك الذَّكَرُ والأنثى، وليس من شَرْطِ نَشْأَةِ الشابِّ في عبادةِ اللَّهِ ألَّا يقعَ منه ذنبٌ، فمَن ذا الذي يسلمُ من الذنوبِ؟! وإنَّما المقصودُ أنه مُشْتَغِلٌ بعبادةِ اللَّهِ، فإذا أذنب تاب وأناب، ولم يكن ذلك الذنبُ مُفْضِياً إلى قُنُوطِه من رحمةِ العزيزِ الوهَّابِ.

عباد الله: إنَّ الإنْسَانَ فِي شبَابِهِ أَقْدَرُ عَلَى العَمَلِ مِنْهُ فِي شَيْخُوخَتِهِ؛ لِذلِكَ جَاءَ فِي سُنَّةِ رَسُولِنَا -صلى الله عليه وسلم- التَوجِيهُ وَالإِرشَادُ إِلَى اغْتِنَامِ فَتْرَةِ الشَّبَابِ فَقَالَ-صلى الله عليه وسلم-: "**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ**: -وَذَكَرَ مِنْهَا- **شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ**".

ولأهميةِ مرحلةِ الشبابِ فقد جَعَلَ اللهُ لهذهِ المَرْحَلَةِ سُؤَالاً خَاصًّا يَسْأَلُهُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "**لا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ..**".

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

إنَّ الشَّبَابَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ هُمْ عِمَادُ مَجْدِهَا، وَأَسَاسُ نَهْضَتِهَا، وَمَعقِدُ آمَالِهَا، تَقْوَى بِقُوَّتِهِمْ، وَتَضْعُفُ بِضَعْفِهِمْ، فَالشَّبَابُ عِمَادُ الأُمَّةِ، بِهِمْ تَصُولُ وَتَجُولُ، وَعَلَى سَوَاعِدِهِمْ يَتِمُّ البُنْيَانُ، وَبأيْدِيهِمْ تَتَحَقَّقُ الآمَالُ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِأُمَّةٍ خَيْرًا هَيَّأَ لَهَا مِنَ الشَّبَابِ عَنَاصِرَ عَامِلَةً مُخْلِصَةً مُؤْثِرَةً، تُؤْثِرُ مَصْلَحَةَ الأُمَّةِ عَلَى مَصَالِحِهَا الشَّخْصِيَّةِ، شَبَابًا مَلِيئَةً بِالإِيْمَانِ قُلُوبُهُمْ، سَبَّاقِينَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَضِيلَةٍ، مُبْتَعِدِينَ عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَرَذِيلَةٍ، يَعْلَمُونَ حَقَّ اللهِ فَيُؤَدُّونَهُ، وَيَعْرِفُونَ حَدَّ اللهِ فَيَلْتَزِمُونَهُ؛ ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[الحجرات: ٣].

شبابَ الأمة: إنَّ الإيمَانَ حِينَ يَعْمُرُ قُلُوبَ الشَّبَابِ يَجْعَلُهُمْ قُوَّةً فَعَّالَةً تَفْعَلُ كُلَّ مَا هُوَ خَيْرٌ، وَتَقُولُ كُلَّ مَا هُوَ رُشْدٌ، وَتَتَوَجَّهُ إِلَى أَبْوَابِ المَعْرُوفِ وَالبِرِّ، يُعِزُّونَ أُمَّتَهُمْ، وَيَرْفَعُونَ شَأْنَ مُجْتَمَعِهِمْ، وَيَنْهَضُونَ بِهِ، وَيَكُونُونَ نَمَاذِجَ طَيِّبَةً فِي أُسَرِهِمْ، وَأُسْوَةً حَسَنَةً لأَمْثَالِهِمْ مِنَ الشَّبَابِ، بِهِمْ تَطْهُرُ الأَرْضُ مِنَ الرِّجْسِ وَالفَسَادِ، وَبِهِمْ تَسْطَعُ أَنْوارُ اليَقِينِ، فهَذَا إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ السَّلامُ-، يَقِفُ أَمَامَ قَوْمِهِ مُفَنِّدًا بَاطِلَهُمْ بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، فخالفَ قومَه وأنكرَ عليهم ما هم فيه من الكفرِ باللهِ الواحدِ الديانِ؛ ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى**

يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)[الأنبياء: ٦٠]، قالَ ابنُ عباسٍ: "ما بعثَ اللهُ نبياً إلا شاباً".

ومن ذلكَ: كذلكَ ما ذكرَه اللهُ عن أصحابِ الكَهْفِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ اللهُ نَمُوذَجًا يُحْتَذَى بِهِ فِي قُوَّةِ الإيمَانِ؛ **(إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)**[الكهف: ١٣]، هَذَا فِي جَانِبِ الإيمَانِ الحَقِّ وَاليَقِينِ الرَّاسِخِ.

وَذَكَرَ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مِثَالاً رَائِعًا فِي مَجَالِ صُنْعِ المَعْرُوفِ وَإِعَانَةِ العَجَزَةِ وَالضُّعَفَاءِ، وَهُوَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلامُ- حِينَ سَقَى لابْنَتَيْ العبدِ الصالحِ، فكَانَتِ الثَّمَرَةُ الطَّيِّبَةُ وَالثَّنَاءُ العَطِرُ **(قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)**[القصص: ٢٦].

وَذَكَرَ لَنَا رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ- نَمُوذَجًا لِلشَّابِ الصَّالِحِ حِينَ يَكُونُ رَبَّ أُسْرَةٍ يُوَجِّهُهَا إِلَى الطَّاعَةِ وَالخَيْرِ، وَيَقُودُهَا بَعِيْدًا عَنِ السُّوءِ وَالشَّرِّ؛ **(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)**[مريم: ٥٤ - ٥٥].

وَهَكَذَا نَرَى نَمَاذِجَ فَرِيدَةً لِلشَّبَابِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي كُلِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالاتِ الحَيَاةِ، وَفِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الأَخْلاقِ والسُّلُوكِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ مِسْكَ خِتَامِهِمْ فِي شَخْصِ سيِّدِنا -صلى الله عليه وسلم-، حيثُ قالَ فيهِ القَولَ الجَامِعَ البَلِيغَ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم: ٤].

عباد الله: لَقَدْ قَامَتْ دَعْوَةُ الإِسْلامِ فِي صَدْرِ تَأرِيخِ هَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى أَيْدِي الشَّبَابِ القَوِيَّةِ الفَتِيَّةِ، فقد أسلمَ الصديقُ وهو ابنُ سبعٍ وثلاثينَ سنةً، وعمرُ وهو ابنُ ستٍ وعشرينَ سنةً، وذي النورينِ وهو ابنُ العشرينَ سنةً، ومَا كَانَ أَصْحَابُ رَسولِ اللهِ إلا شَبَابًا، مُكْتَهِلِينَ فِي شَبَابِهِمْ، غَضِيضَةً عَنِ الشَّرِّ أَعيُنُهُمْ، بَطِيئَةً عَنِ البَاطِلِ أَرْجُلُهُمْ، أَنْضَاءَ عِبَادَةٍ وَأَطْلاحَ سَهَرٍ، تَمَثَّلَتْ فِيهِمُ القِيَمُ، وَعَلَتْ بِهِمُ الهِمَمُ، فَغَدَوا قَادَةَ الأُمَمِ، وَمَصَابِيحَ الظُّلَمِ، ولقد اهتزَ عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ وهو ابنُ ستٍ وثلاثينَ سنةً.

لقد كَانَ -صلى الله عليه وسلم- يَغْرِسُ فِي قُلُوبِ الشَّبَابِ الإِيمَانَ، وَيُرَبِّيهِمْ عَلَى العِلْمِ مَعَ العَمَلِ، وَيَتَعَاهَدُهُمْ عِنْدَ بُلُوغِهِمْ؛ لِأَنَّهُ سِنُّ

التَّكْلِيفِ، وَكَأَنَّ هَذَا الفِعْلَ مِنْهُ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ عَامًّا مَعَ الشَّبَابِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ-أي-قاربوا البلوغَ- فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ؛ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا"(ابْنُ مَاجَهْ).

وعن أَنَسٍ -رضي الله عنه-قال: "كَانَ شَبَابٌ مِنَ الأَنْصَارِ سَبْعِينَ رَجُلاً، يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءَ، كَانُوا يَكُونُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِذَا أَمْسَوُا انْتَحَوْا نَاحِيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ فَيَتَدَارَسُونَ وَيُصَلُّونَ، يَحْسِبُ أَهْلُوهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْسِبُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ أَنَّهُمْ فِي أَهْلِيهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَجْهِ الصُّبْحِ اسْتَعْذَبُوا مِنَ الْمَاءِ، وَاحْتَطَبُوا مِنَ الْحَطَبِ، فَجَاؤُوا بِهِ فَأَسْنَدُوهُ إِلَى حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- جَمِيعًا، فَأُصِيبُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى قَتَلَتِهِمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فِي صَلاَةِ الْغَدَاةِ"(أَحْمَدُ).

ألا فَاتَّقُوا اللهَ -مَعْشَرَ الشَّبَابِ- وَتَحَمَّلُوا بِالأَخْلاقِ، وَتَزَيَّنُوا بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ، وَتَفَاضَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّقْوَى، وَاستَمْسِكُوا بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى؛ يُؤْتِكُمُ اللهُ -تَعَالَى- أُجُورَكُمْ، وَيُوصِلْكُمْ إِلَى مُبْتَغَاكُمْ، وَيُحَقِّقْ أَهْدَافَكُمْ وَمَقَاصِدَكُمْ؛ ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾[المائدة: ٥٦].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللهِ: مرحلةُ الشَّبابِ هي القُوَّةُ والفُتوَّةُ في الإنسانِ، وهي مَظِنَّةُ التهَوُّرِ والانغماسِ في شَهَواتِ الحياةِ الدُّنيا، فإذا تَغلَّبَ الشابُّ على شَهَواتِه، وأطاعَ اللهَ، وشغَلَ نَفْسَه بذلك؛ فهو دَليلٌ على قوَّةِ الإيمانِ، والاستِقامةِ على طريقِ الحقِّ؛ "**إنَّ اللهَ لَيَعجَبُ مِنَ الشابِّ ليست له صَبْوةٌ**"(أحمدُ وغيرُه)؛ أي: لَيْسَ لَهُ مَيْلٌ إِلَى الهوَى بِاعْتِيَادِهِ لِلْخَيْرِ، وَقُوَّةِ عَزِيمَتِهِ فِي البُعْدِ عَنِ الشَّرِّ، وَهَذَا عَزِيزٌ نَادِرٌ، فَلِذَلِكَ قُرِنَ بِالتَّعَجُّبِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الغَرِيزَةَ تُنَازِعُ الشَّبَابَ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَالشَّيْطَانُ يُزَيِّنُهَا لَهُمْ، فَعَدَمُ صُدُورِ الصَّبْوَةِ مِنَ الشَّابِّ هُوَ مِنَ العَجَبِ العُجَابِ، قال ابنُ رَجَبٍ: "فإنَّ الشبابَ شعبةٌ من الجُنُونِ، وهو داعٍ للنفسِ إلى استيفاءِ الغَرَضِ من شهواتِ الدُّنيا، ولَذَّاتِها المحظورةِ، فمَن سَلِمَ منه فقد سَلِمَ".

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

عباد الله: إِنَّ مِنْ شَأْنِ مَرْحَلَةِ الشَّبَابِ أَنْ تَدْفَعَ صَاحِبَهَا دَفْعًا إِلَى الشَّغَفِ بِكُلِّ جَدِيدٍ، وَإِلَى مُحَاوَلَةِ التَّمَلُّصِ مِنْ كُلِّ قَدِيمٍ، دُونَ وَزْنِ الْجَدِيدِ وَالْقَدِيمِ بِالْمِيزَانِ الْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمُرَبِّينَ أَنْ يُوَسِّعُوا صُدُورَهُمْ لآرَاءِ الشَّبَابِ، فَيَجْلِسُوا إِلَيْهِمْ وَيَسْمَعُوا مِنْهُمْ، فَتُوزَنَ آرَاؤُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ بِمَوَازِينِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ، وَأَنْ نَضَعَ الدَّوَاءَ النَّاجِعَ لِبَعْضِهَا، وَنُوَجِّهَ مَا يَصْلُحُ مِنْهَا التَّوْجِيهَ الأَرْشَدَ، كَمَا فَعَلَ -صلى الله عليه وسلم- عِنْدَمَا جَاءَهُ شَابٌّ فَقَالَ لَهُ: يا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا!، فَقَالَ لَهُ -صلى الله عليه وسلم-: "**ادْنُ**"، فَدَنَا فَقَال لَهُ: "**أَفَتَرْضَاهُ لأُمِّكَ؟**"، قَالَ: لا، يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: "**وَلا النَّاسُ يَرْضَوْنَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ**"، أَوَ تَرْضَاهُ لأُخْتِكَ؟ قَالَ: لا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**وَلا النَّاسُ يَرْضَوْنَهُ لأَخَوَاتِهِمْ**"، قَالَ: "**أَوَ تَرْضَاهُ لِخَالَتِكَ؟**"، قَالَ: لا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**وَلا النَّاسُ يَرْضَوْنَهُ لِخالاتِهِمْ**"، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**"، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ"(أَحْمَدُ).

فَأَوْلُوا مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ عِنَايَتَكُمْ، وَاتَّقُوا اللهَ -تَعَالَى- فِيهِمْ، أَدِّبُوهُمْ أَحْسَنَ تَأْدِيبٍ، وَرَبُّوهُمْ عَلَى الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ، وَازْرَعُوا فِيهِمْ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ

وتذكروا: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفرقان: ٧٤].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com